مفتاح الهدى وطريق الاهتدا قال صلى الله عليه وسلم افضل
ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله محمد رسول الله وفي
حديث اخر افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله وهي
جلاء القلوب المصدية بالاغيار ولهذا كانا الذكر بها اقرب
الطرق الى الله تعالى لانه لا ينتفع بها الا من اتاد الكون بشرط
استحضار معناها كائنا ما كان وقد ورد في الحديث القدسي
عنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني
امن عذابي فهي الحصن الحصين لكل ذاكر من كل سوء ثم
الكلام على فضائلها ومعانيها وما يتعلق بها على سبيل التفصيل
ليس هذا محله وذكره في كتب مفصله فليرجع اليها من
يشا وقوله واستحضره الخ اي حالة كونك يا صاح مستحضرا
لمعناه غير غافل عنه ولا مشتغل ولا ساه لان الذكر والدعا
لا يوثر به ولا يفهم معناه الا ما اشتد من نحو ما كان تاثيره
بارتباط الفاظه وحروفه وقوله ثم خيال الشيخ الخ اي والثاني عشر
منها ان يصور المريد خيال شيخه نصب عينيه ولا يغفل
عنه لانه دليل بينه وقد تقدم في الشروط الثمانية ربط قلب
المريد بقلب شيخه ومعناه هنا تصوير شيخه ليكون مراقبا
ومتيقنا ان امداده مما مده ونظره الى مشاهده ومادام يتصور
شيخه انه امامه يراه ويستحي منه فانه يكون في حرز حصين من
مواقع لا تحصى ادناها الغفلة وعدم الحضور والمراقبة وعدم
الخشوع والسكينة ونحو ذلك وانا لازم على ذلك اهتمي بها تلك

وترقى

١٠١ وترقى في مقامات العلا ونال كل مدد بين الملا ثم قال رضي الله عنه
ثم شدد الصمت وسكون مرتقبا لوارد تكون
ونفيا يزمه هوارا تاتي لفيوضات له مددا
يقول ثم الثلاث تكملة لعدد خمسة عشر وجميع الخمسة الاولى
تمام العشرين اولها الصمت وهو السكوت بالتا المثناة ضد
التكلم اي انه لا يتكلم المريد في الذكر بكلام اجنبي الا لعذر لا بد
منه فيه وثانيها السكون والملقة واراد الحركات المغايرة للذكر
بنحو يد او رجل او عين او حاجب او راس ونحوها والا فالتحرك
بالذكر ادب من ادابه كما يتحرك بجملته من اليمين الى الشمال مبتديا
بلا اله الا الله وخاتما بها على صدره وتمام ملاحظة ذلك
مذكور في غير هذا المكان وذلك لاجل ان تكون مرتقبا
لعدم ملاحظة الاجنبي وعدم حركاته المغايرة لحركات الذكر لوارد
يرد على قلبه تكون به يحصل به صافي سره والثالث اعني نفيا
يزمه هوارا اي يذكر بنفس واحد مرارا من الذكر على قدر ما يمكنه
فمن المريدين من يذكر في نفس واحد مرة ومنهم مرتين ومنهم
ثلاث مرات الى عشرين مرة وواحد وعشرين والترمي دليل
وقوله يزمه من قولهم زم البعير اذا خطمه اي ان المريد يجري
انفاسه في الذكر واحدا بعد واحد يقطعها من بعضها وذلك
لان انفاس الذكر حارة وتحصل الحرارة للروح والقلب لانك
فاذا التقم نفسه ولحقه بآخر من قبل ان يحصل بينهما فاصل
كان النفس الثاني الداخل لحرارة الروح والقلب

Copyright © King Saud University